

□ الخواجا من أجل الشعب □

في الزيارة الثانية راح روبير يستعرض المشاكل التي تحيط به بعد أن كف عن السرقة، مشاكل وأزمات مالية تخنقه وتكاد تقتله وهو لا يدري ماذا يفعل؟ ولذلك جاء لزيارة الأستاذ الكبير لكي يجد له مخرجا بتفكيره الثاقب وعقله المستنير. شجعه الأستاذ على احتمال الشدة ومواجهة الموقف بجسارة، فالأحوال لا تدوم، وبعد محاضرة طويلة دس في يده عشرين جنيها وصفها بأنها معونة مؤقتة من صديق لصديق. تكررت الزيارات والمحاورات بين الزعيم الشيوعي واللص الذي يتظاهر بالتوبة. ثم غاب روبير فترة حتى كان مساء شاتيا وعاصفا، عندما فوجيء الزعيم بطرق شديد على الباب، وبطريقة أعادت إلى ذاكرته أيام زوار الفجر، كانت تلك الفترة قد انطوت وجاء عصر العلم والإيمان، ولم يعد الانسان المصرى يسأل عن أفكاره ولكن عن أفعاله. والزعيم لا يصنع شيئا مزعجا للسلطات، ولكنه يفكر ويتقرب بزوغ الفجر الجديد!

وعندما فتح الباب وجد نفس الوجوه التي كان يعرفها أيام زوار الفجر، ووجد أيضا نفس الأسلوب، أفواه تبتسم وأياد تعبت بكل شيء في البيت حتى بالمراتب والمخدات، وحملوا معهم أوراقا كثيرة وانصرفوا في صحبة الزعيم إلى السجن جلس الزعيم في زنزانته يفكر في هذه الهجمة المباغثة التي لم يحسب لها أحد أى حساب .

يتساءل أين سيادة القانون ولا اتهام بدون دليل، ان الاجراءات هي نفسها التي كانت أيام مراكز القوى، الزنزانة مغلقة طوال الوقت، والاتصال بالزعيم ممنوع، وتفتيش الزنزانة يجرى كل عدة دقائق. راح الزعيم الشيوعي يستعرض كل الزمن الذي سبق اعتقاله، انه بالتأكيد لم يرتكب عملا على الاطلاق يزج السلطات إلى هذا الحد. ماذا جرى بالضبط؟ هل هي حملة ضد الاتحاد السوفيتي؟ ولكن لماذا كل هذه العصبية في عملية القبض والتفتيش؟